



كلية : الآداب

القسم او الفرع : علم الاجتماع

المرحلة: الثالثة

أستاذ المادة : د. مؤيد منفي محمد

اسم المادة باللغة العربية : علم الاجتماع العائلي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : family sociology

اسم المحاضرة الثالثة باللغة العربية: مفهوم الطفولة

اسم المحاضرة الثالثة باللغة الإنكليزية: Childhood concept

محتوى المحاضرة الثالثة

الطفولة:

ليس من اليسير وضع تعريف جامع مانع للطفولة وذلك لأن حياة الإنسان وحدة متصلة ومتداخلة ، وان النظر إليها مجزأ في مراحل عمرية مختلفة لا يمكن تحقيقه على أرض الواقع بل فقط يمكن كناحية إجرائية لبحث وفهم نمو وتطور الإنسان أن يقسم عمره تقسيماً إجرائياً إلى مراحل مختلفة " طفولة ، شبابا ، رجولة ، شيخوخة وكهولة ، وأيضاً فإنه من الصعوبة بمكان الاتفاق على مرحلة زمنية بعينها كنهاية لمرحلة الطفولة في حين يمكن الوصول إلى شبه اتفاق عن بداية هذه المرحلة.

ويمكن إرجاع صعوبة تحديد مفهوم الطفولة إلى العوامل الرئيسية التالية:

- ١- لم يتمكن المختصون والمتخصصون من الوصول إلى رأي قاطع حول اعتبار مرحلة ما قبل الولادة ، بحيث اختلف العلماء والمشرعون حولها فمنهم من يعتبرها جزءاً لا يتجزأ من مرحلة الطفولة وركزت على أهمية تقديم الرعاية اللازمة للطفل قبل ولادته ، أما المشرعون ورجال الدين وبعض الباحثين فيطلقون اسم الجنين على الطفل قبل ولادته ويعتبرون ساعة ولادة الطفل هي ساعة بداية عمره الزمني وبداية اعتبار مرحلة الطفولة.
- ٢- ليس من اليسير وضع حد فاصل دقيق بين نهاية مرحلة الطفولة وبداية مرحلة الشباب لأن الأطفال يختلفون في نموهم ، وهناك فروق فردية لبلوغ مرحلة الشباب ، فمثلاً قد يصل العمر الزمني للطفل لمرحلة الشباب ، ولكن عمره العقلي لا يزال دون ذلك ، وقد يصل العمر الاجتماعي إلى مرحلة الشباب وتحمل مسؤوليات اجتماعية ترتبط بمرحلة الشباب في حين لم يبلغ

الطفل العمر الزمني لمرحلة الشباب.

٣- إن حياة الإنسان ونموه يعتبران وحدة متصلة الحلقات وأن تجزئتها إلى مرحلة دقيقة هو أمر اصطلاحي إجرائي ، ولا ينتقل الطفل من مرحلة نمو إلى أخرى انتقالاً فجائياً أو عن طريق الطفرة ، فهو لا يصير شاباً بين يوم وليلة ، وإذا تبدأ نهاية مرحلة الطفولة تدريجياً وتبدأ مرحلة الشباب تدريجياً ، فكل مرحلة من مراحل نمو الكائن البشري تمثل اتصلاً واستمراراً لخصائص مرحلة النمو السابقة لها وتعتبر أيضاً تمهيداً وبداية لخصائص ومميزات مراحل النمو اللاحقة لها.

٤- إن طول أو قصر فترة الطفولة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بظروف المجتمع والفترة اللازمة لتأهيل الفرد لمرحلة الشباب والإنتاج ، حيث أن مرحلة الطفولة في المجتمعات البدائية والمتخلفة تنتهي في فترة زمنية مبكرة من حياة الفرد عنها في المجتمعات المتقدمة ، فالكائن الإنساني في المجتمعات البدائية وبعض المجتمعات المتخلفة يحمل مسئوليات أسرية واجتماعية واقتصادية في سنوات مبكرة من عمره .في حين تعتبر المجتمعات المتقدمة هذه المرحلة العمرية المبكرة من عمر الإنسان مرحلة أساسية من عمر الطفل الذي لا يزال في طور الإعداد.

وعلى الرغم من صعوبة الوصول إلى تعريف جامع مانع للطفولة فإن محاولات بذلها العلماء والمتخصصون في رعاية الطفولة من أجل الوصول إلى تعريف يحدد مرحلة الطفولة بحيث يسهل من خلالها معرفة هذه الفئة وبالتالي رعايتها ، ويمكن حصر أهم هذه التعريفات لمرحلة الطفولة في التالي: